مطهرة منظمة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة • وقال قتادة وابن زيد البينة هي القران لقوله تعالى اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى قوله رسول العامة على رفعه بدلا من البينة بدل اشتمال او بدل كل من كل على سبيل المبالغة جعل الرسول صلى الله عليه وسلم نفس البينة او على حذف مضاف اي بينة رسول وقال الفراء رفع خبرا ابتدا مضمر اي رسول او هو رسول من الله لان البينة تذكر فيقال بينتي فلان • وقرا عبد الله وابي رسولا على الحال من البينة • وقال القرطبي النصب على القطع وقوله من الله يجوز تعلقه بنفس رسول او بمحذوف على انه صفة لرسول • وجوز ابو البقا ثالثا وهو ان يكون حالا من صحفا والتقدير يتلو صحفا مطهرة منزلة من الله تعالى يعني كانت صفة في الاصل للنكرة فلما تقدمت عليها نصبت حالا قوله يتلو يجوز ان يكون صفة لرسول او يكون حالا من الضمير في الجار قبله اذا جعله صفة لرسول ويتلو يقرا يقال تلا يتلو تلاوة وصحفا جمع صحيفة وهي ظرف المكتوب المطهرة • قال ابن عباس من الزور والشك والنفاق والضلالة وقال قتادة من الباطل • وقيل من الكذب والشبهات والمعنى واحد اي يقرا ما يتضمن الصحف من المكتوب بدليل انه كان يتلوه عن ظهر قلبه لا عن كتاب لانه كان اميا لا يكتب ولا يقرا ومطهرة من نعت الصحف كقوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة فالمطهرة نعت للصحف في الظاهر وهو نعت لما في الصحف من القران • وقيل مطهرة اي لا يمسها الا المطهرون كما تقدم في سورة الواقعة • وقيل الصحف المطهرة التي عند الله في ام الكتاب الذي منه نسخ ما انزل على الانبيا عليهم الصلوة والسلام من الكتب لقوله تعالى بل هو قران مجيد في لوح محفوظ قوله فيها كتب يجوز ان يكون جملة صفة لصحفا او حالا من ضمير مطهرة وان يكون الوصف او الحال الجار والمجرور فقط وكتب فاعل به وهو الاحسن والمراد بالكتب الايات المكتوبة في الصحف والقيمة المستقيمة المحكمة من قول العرب قام يقوم اذا استوى وصح • وقال صاحب النظم الكتب بمعنى الحكم لقوله تعالى لاغلبن انا ورسلي ومنه حديث العسيف لاقضين بينكما بكتاب الله ثم قضى بالرجم وليس ذلك الرجم مسطورا في الكتاب • وقيل الكتب القيمة هي القران سمي كتبا لانه يشتمل على انواع من البيان قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب اي من اليهود والنصارى خص اهل الكتاب بالتفريق دون غيرهم وان كانوا مجموعين مع الكافرين لانهم يظن بهم علم فاذا تفرقوا كان غيرهم ممن لا كتاب له ادخل في هذا الوصف وقوله تعالى الا من بعد ما جاءتهم البينة اي اتتهم البينة الواضحة والمعني به محمد صلى الله عليه وسلم اي بالقران موافقا للذي في ايديهم من الكتاب بنعته وصفته وذلك انهم كانوا مجتمعين على نبوته فلما بعث صلى الله عليه وسلم جحدوا نبوته وتفرقوا فمنهم من كذب بغيا وحسدا ومنهم من امن كقوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم • وقيل البينة البيان الذي في كتبهم انه نبي مرسل ذلك العلماء من اول السورة الى قوله تعالى قيمة حكمها فيمن امن من اهل الكتاب والمشركين وقوله تعالى وما تفرق حكم من لم يؤمن من اهل الكتاب بعد قيام الحجج قوله وما امروا يعني هولا الكفار في التورية والانجيل الا ليعبدوا

الله

الله اي يوحدوه واللام في ليعبدوا بمعنى ان كقوله تعالى يريد الله ليبين لكم اي ان يبين لكم ويريدون ليطفئوا نور الله قوله مخلصين له الدين العامة على كسر اللام اسم فاعل وانتصب به الدين والحسن بفتحها على انهم يخلصون هم انفسهم في نياتهم وانتصب الدين على احد وجهين اما اسقاط الخافض في الدين واما على المصدر من معنى ليعبدوا وكانه قيل ليدينوا الدين او ليعبدوا العبادة والتجوز اما في الفعل واما في المصدر وانتصاب مخلصين على الحال من فاعل يعبدوا قوله حنفا حال ثانية او حال من الحال قبلها اي من الضمير المستكن فيها وقوله وما امروا بما امروا به الا لكذا وما امروا الا لان يعبدوا اي بان يعبدوا وتقدم تحرير مثله في قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين في سورة الانعام فصل قال المفسرون المعنى وما امر هولا الكفار في التورية والانجيل الا ليعبدوا الله اي يوحدوه واللام بمعنى ان لقوله تعالى يريد الله ليبين لكم • ومنه قوله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين اي العبادة وفي هذا دليل على وجوب النية في العبادات فان الاخلاص عمل القلب وهو ان يراد به وجه الله لا غيره • وقوله تعالى حنفا اي مايلين عن الاديان كلها الى دين الاسلام وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول حنفا على دين ابراهيم عليه الصلوة والسلام ويقال الحنيف من اختتن وحج قاله سعيد بن جبير • وقال اهل اللغة اصله انه يحنف الى الاسلام اي مال اليه قوله ويقيموا الصلوة اي يصلوها في اوقاتها ويوتوا الزكاة اي يعطوها عند محلها قوله وذلك دين القيمة اي الامة او الملة اي المستقيمة والقيمة نعت لموصوف محذوف وقيل ذلك اشارة الى الدين الذي امروا به اي الدين المستقيم او يقال دين الامة القيمة بالحق اي القايمة بالحق • وقال محمد بن الاشعث الطالقاني الكتب القيمة لانها قد تقدمت في الذكر قال تعالى فيها كتب قيمة فلما اعادها اعادها مع ال العهدية كقوله تعالى فعصى فرعون الرسول وهو حسن • وقرا عبد الله وذلك الدين القيم والتانيث حينئذ اما على تاويل الدين بالملة كقوله • سايل بني اسد ما هذه الصوت بتاويل الصيحة واما على المبالغة كعلامة • وقال الخليل القيمة جمع القيم والقيم والقايم واحد • وقال الفرا اضاف الدين الى القيمة وهو نعته لاختلاف اللفظين وعنه ايضا هو من اضافة الشي الى نفسه ودخلت الها للمدح قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين كما مر في اول السورة وقوله تعالى في نار جهنم هو الجزاء وخالدين حال من الضمير المستكن في الجزاء اولئك هم شر البرية • وقرا نافع وابن ذكوان بالهمز في الحرفين • والباقون بيا مشددة واختلف في ذلك الهمز فقيل هو الاصل من برا الله الخلق ابتداه واخترعه قال تعالى من قبل ان نبراها فهي فعيلة بمعنى مفعولة وانما خففت والهمز تخفيفها عند عامة العرب وقد تقدم ان العرب التزمت غالبا تخفيف الفاظ منها • النبي والخابية والذرية • قال القرطبي اليا عوض من الهمز وقيل البرية دون همز مشتقة من البرا وهو التراب فهي اصل بنفسها والقراتان مختلفتا الاصل متفقتا المعنى الا ان ابن عطية غض من هذا فقال وهذا الاشتقاق يجعل الهمز خطا وهو اشتقاق غير مرضي انتهى يعني اذا قيل انها مشتقة من البرا وهو التراب فمن اين يجي الهمز في القراة الاخرى قال شهاب الدين وهذا غير لازم لانهما قراتان مستقلتان لكل منهما اصل

عه

King Saud University
Copyright © King Saud University